يخاطبها العاهل السعودي والرئيس الأميركي ورئيس الوزراء البريطاني

القمة الدولية الأولى بشأن الحوار بين الأديان تبدأ اليوم

■ نيويورك - اف ب

□ تعقد الأمم المتحدة اليوم (الأربعاء) وغداً (الخميس) وبمشاركة مملكة البحرين قمتها الأولى بشأن الحوار بين الأديان بمبادرة من الدول الإسلامية ولكنها غير مؤكدة النتائج نظرا التمسك الغربيين بالفصل بين الدين والسياسة.

ويشارك في هذا المؤتمر الذي ينعقد بمبادرة سعودية، 17 من رؤساء الدول والحكومات بينهم قادة عدد من الدول العربية و«إسرائيل» والولايات المتحدة وبريطانيا. وسوف يركز المؤتمر على إجراء نقاش أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة حول الموضوع الرسمي وهو نشر «ثقافة السلام».

وقد دعا إلى عقد هذا المؤتمر رئيس الجمعية العامة للأمم المتحدة ميغيل ديسكوتو وهو قس كاثوليكي ساندينيي من نيكاراغوا من دعاة لاهوت التحرير، وهو كذلك عضو في المجمع المسكوني للكنائس.

وينعقد المؤتمر بمبادرة من العاهل السعودي الملك عبدالله بن عبدالعزيز الذي يرغب في تأكيد استمرار الجهود لدعم الحوار بين الأديان وذلك في أعقاب «المؤتمر العالمي حول الحوار» الذي عقد في يوليو / تموز الماضي في مدريد وكذلك في دفع الأمم المتحدة إلى التصديق على مقررات ذلك المؤتمر.

وكان الملك عبدالله دعا في مدريد إلى إجراء «حوار بناء لفتح صفحة جديدة للمصالحة بعد الكثير من النزاعات» بين الأديان.

وعالج مؤتمر مدريد موضوعات مثل ضرورة بذل جهد مشترك ضد الإرهاب بالإضافة إلى بحث موضوع ارتداء الحجاب في المدارس وموضوع الرسوم الكاريكاتورية للنبي محمد(ص) في الصحافة الغربية.

وأوضح انريكي ايفيس المتحدث باسم ديسكوتو الاثنين أن الدول الأعضاء «في صدد التفاوض» حول إمكان أن يختتم هذا المؤتمر أعماله بإصدار قرار أو مجرد بيان ختامي.

وأفادت مصادر دبلوماسية أنه من غير المؤكد أن يصدر قرار وربما لا يصدر أي بيان وذلك بسبب الخلافات بين الدول الأعضاء حول الدين والسياسة.

وذكر أحد هذه المصادر أن المملكة العربية السعودية اقترحت مسودة قرار لا تقبله عدة دول ولا سيما بعض الدول الأوروبية لأن القرار المقترح يتضمن «تصورات مثل الاستهزاء بالرموز الدينية» وهو أمر تبيحه عدة دول باسم حرية التعبير.

وقال هذا الدبلوماسي الذي رفض الكشف عن هويته «أن ذلك أمر بالغ الحساسية لأنه يثير مسائل مهمة ويمكن أن يؤدي إلى كثير من سوء الفهم».

وأوضح ايفيس أن ممثلي 65 دولة طلبوا الحديث في المؤتمر ومن بينهم العاهل السعودي الملك عبدالله والرئيس الأميركي جورج بوش ونظيره الإسرائيلي شيمون بيريز ورئيس الوزراء البريطاني غوردون براون.

ومن المقرر أن يمثل فرنسا رئيس الوزراء السابق الان جوبيه بوصفه المبعوث الخاص للرئيس نيكولا ساركوزي.

وقال مندوب فرنسا في الأمم المتحدة جان موريس ريبير إن «ذلك يعني تأكيد دعم الرئيس الفرنسي للعملية التي بدأها الملك عبدالله حول الحوار بين الأديان لأننا نعتقد أنه أمر جيد أن تتحاور الأديان».

ولكن ذلك الدور لا يمكن أن يقوم به أحد يتولى مسئوليات حكومية وذلك «لأننا لا نريد الخلط بين الشأن الديني الذي يعني رجال الدين وبين الشأن العام»، بحسب ريبير.

ملوك ورؤساء وحكومات العالم يناقشون «ثقافة السلام»

■ نيويورك - د ب أ

□ يستعد مقر الأمم المتحدة للخضوع لإجراءات أمنية مشددة مرة أخرى العام الجاري عندما يستضيف العاهلين السعودي الملك عبدالله بن عبدالعزيز والأردني الملك عبدالله الثاني ورئيسي الولايات المتحدة جورج بوش و«إسرائيل» شيمون بيريز لحضور مؤتمر يستمر ليومين بشأن الدين والسلام.

ويشارك نحو 70 وفداً حكومياً في المؤتمر الذي يبدأ أعماله اليوم (الأربعاء) بمقر الجمعية العامة للمنظمة الدولية بهدف «تعزيز الحوار بين الأديان والثقافات، والتفاهم والتعاون من أجل السلام».

وتفضل الأمم المتحدة عنوان «ثقافة السلام» لوصف أهداف الاجتماعات حيث تسعى المنظمة والحكومات المشاركة في المؤتمر إلى تحقيق المزيد من التفاهم بين الثقافات والأديان بهدف التوصل لحلول للصراعات السياسية والمسلحة.

وعادة لايتم إغلاق مقار الأمم المتحدة في نيويورك بالحواجز إلا خلال اجتماعات الجمعية العامة لمدة أسبوعين في سبتمبر/ أيلول. إلا أنه سيتم هذه المرة إغلاق شارع فرست أفينيو الذي يمر أمام المقر أمام حركة المرور وسيجري تعزيز الإجراءات الأمنية.

وشارك بوش في اجتماعات سبتمبر حيث ألقى كلمة أمام الأمم المتحدة للمرة الأخيرة قبل انتهاء ولايته في 20 من يناير/ كانون الثاني المقبل، ولم يكن متوقعاً أن يعود مرة أخرى سريعاً، ولكنه جاء هذه المرة بوصفه «رئيسا منتهية ولايته».

وحتى مساء أمس الأول كانت الأمم المتحدة أكدت حضور عاهلي السعودية والأردن وأمير الكويت ورؤساء الفلبين و«إسرائيل» وفنلندا وباكستان ولبنان.

كما سيشارك رؤساء وزراء كل من المملكة المتحدة وقطر والمغرب والإمارات وجيبوتي ومصر. أعلنت المنظمة الدولية كذلك مشاركة العشرات من وزراء الخارجية وكبار المسئولين الحكوميين في المؤتمر.

ومن المقرر أن يرسل الفاتيكان كاردينالا للمشاركة بينما سترسل السلطة الفلسطينية رئيس وزرائها.

وقد زاد حضور الحكومات الرئيسية لمنطقة الشرق الأوسط من التوقعات باحتمال مواصلة المحادثات الرامية إلى إنهاء الصراع الإسرائيلي الفلسطيني على هامش المؤتمر.

وكان الأمين العام للأمم المتحدة بان كي- مون صرح الأسبوع الماضي بأن الحضور رفيع المستوى لمؤتمر «ثقافة السلام» يعطيه دفعة للأمام.

وأوضح الأمين العام «تمثل هذه المبادرة أهمية كبيرة إذ إن من شأنها أن تجمع على مائدة واحدة كل زعماء العالم وممثلين عن مختلف العقائد والديانات».

وقال بان كي-مون إن حوار الأديان يهدف إلى تعزيز التفاهم وتقبل الأديان والعقائد والثقافات ما يساعد على خلق بيئة أفضل لتسوية القضايا السياسية.

وكانت الجمعية العامة عقدت جولتين من المناقشات حول القضية ذاتها خلال الأعوام الماضية على المستوى الوزاري إلا أن هذه المرة ستكون الأولى التي يشارك فيها زعماء دول في المناقشات.

الحوار يعتبر نجاحاً للسعودية

■ الرياض - اندرو هاموند

□ أشاد البعض بالمحادثات التي تجري بين زعماء العالم بشأن دفعة سعودية للسلام العالمي والحوار بين الأديان بوصفها انتصاراً للمملكة لكن منتقدين رفضوا هذا الاجتماع باعتباره من قبيل أنشطة العلاقات العامة.

وقال روبرت ليسي مؤلف كتاب عن تاريخ السعودية: «من كان يفكر أنه بعد مرور سبعة فصول خريف بعد هجمات 11 سبتمبر/ أيلول سيكون العاهل السعودي الملك عبدالله بن عبدالعزيز محل ترحيب في مانهاتن ويشاد به كملهمٍ بحوار عن التسامح الديني والسلام؟»

والتقى الملك عبدالله، الذي تروج السعودية له بوصفه معتدلاً قادراً على التعامل، مع بقية العالم بالبابا بنديكت السادس عشر في الفاتيكان العام الماضي ودعا رجال الدين سنة وشيعة إلى مكة في مارس/ آذار وزعماء دينيين إلى مدريد في يونيو/ حزيران.

والآن ينظم الملك وأمين عام الأمم المتحدة بان كي مون دورة خاصة للجمعية العامة للأمم المتحدة لإجراء محادثات عن قضايا «حوار الأديان» و«ثقافة السلام».

ولم يظهر علماء الدين السعوديون دعماً يذكر للمبادرات وأحجمت ثلاث شخصيات بارزة عن التعقيب عليها حين طلبت رويترز منهم ذلك. ولم يحضر مفتي عام السعودية الذي يمثل الآراء الرسمية للدولة في الشئون الدينية المؤتمر الذي عقد في إسبانيا وحضره حاخامون أميركيون.

ويأتي المؤتمر بعد الانتخابات الرئاسية الأميركية وهو ما يمنح الزعماء السعوديين فرصة إجراء اتصالات مع الإدارة الديمقراطية المقبلة التي أثارت سياساتها المحتملة تجاه السعودية والمنطقة توتراً في الرياض.

وقال علي الأحمد وهو ناشط سعودي منشق في واشنطن إنه مندهش من جرأة الحكومة السعودية في التظاهر بالاهتمام بالحوار الديني مع أي أحد كان وأضاف «أن هذه مسألة علاقات عامة بحتة ومحض خداع». وتابع أنه بدلاً من تغيير الواقع يحاول العاهل السعودي تغيير الصورة.

غير أن ليبراليين في السعودية يشيدون بمبادرة الملك بوصفها محاولة لتغيير هذا الواقع، ويقولون إن مثل هذه الأحداث الكبيرة تمثل ضغطاً على المحافظين في الداخل الذين خلقوا مناخاً إيديولوجياً يغذي التشدد الإسلامي.

وقال محمد آل زلفى العضو الليبرالي بمجلس الشورى السعودي: «إن هذه ضربة للمتطرفين الذين نقول إنهم على خطأ من وجهة نظر الإسلام»، وأضاف أن هناك معارضة للإصلاح من قبل المحافظين الذين قضوا ثلاثة عقود وهم مسيطرون على التعليم ووسائل الإعلام والمساجد والشارع.